

### 3- المجال الصحراوي :

يشكل المجال الصحراوي الجزء الأكبر من مساحة دول المغرب العربي، حيث يلاحظ الإمتداد الشاسع للأراضي الصحراوية الجافة في الوسط والجنوب. ويضم هذا المجال أشكال تضاريسية صحراوية تتصف في مجملها بالإنبساط والإنخفاض، بإستثناء أقصى الشمال الغربي حيث ترتفع جبال الأطلس الصغير، وفي أقصى الجنوب إذ توجد مرتفعات الهكار وتاسيلي. وقد لعب المناخ دورا كبيرا في تكوين أشكال تضاريسية مختلفة. من أهمها الحمادات والعروق والرقوق .

يجب التذكير أن الهضبة الصحراوية تعد من أكبر صحاري العالم، حيث تمتد من ساحل المحيط الأطلنتي غربا حتى مرتفعات البحر الأحمر شرقا، ومن ساحل المتوسط المتوسط شمالا إلى 2000 كلم جنوبا. وبصفة عامة، ينحدر سطحها انحدارا تدريجيا في الجنوب نحو الشمال. وتتميز هذه الهضبة بكثرة الأودية الجافة والانتشار الواسع للكثبان الرملية والحمادات .

وقد أسهمت كل من الرياح والتعرية المائية القديمة في تكوين مجموعة من الأحواض المنخفضة والتي تضم العديد من الواحات، أبرزها تافيلالت بالمغرب وجرداية بالجزائر وقفصة بتونس وجالو والجغبوب بليبيا .

#### أ - المرتفعات :

تشكل جبال الأطلس الصغير والهكار وتاسيلي الأجزاء المرتفعة في صحراء المغرب العربي. بالنسبة للأطلس الصغير الذي يمتد من الساحل الأطلنتي غربا إلى حدود منطقة تافيلالت شرقا (يتراوح عرضه ما بين 25 كلم و 130 كلم)، فهو عبارة عن هضاب شديدة التقطع تحيط بها أحواض متنوعة التشكيل. كما نجد منخفضات ضيقة تشرف عليها السفوح الحادة الإنحدار.

تتجاوز الإرتفاعات أحيانا بالأطلس الصغير إلى 2500 م، حيث تصل في جبل صاغرو إلى 2710 م وفي جبل واكليم إلى 2530 م. ويرتبط الأطلس الصغير بصورة موازية مع جنوب الأطلس الكبير بجبل سيروا الذي يمثل أعلى قمة ب 3304 م المكون من طفوحات بركانية. ومن جهة سفوحه الشمالية ينتهي الأطلس الصغير بمنخفضين واسعين وهما منخفض داس ومنخفض سهل سوس .

فيما يخص جبال الهكار، فهي تقع في أقصى الجنوب الصحراوي الجزائري، حيث تواجد أعلى قمة جبلية في الجزائر والممثلة في جبل أطاكور ب 2918 م. هذه الجبال تحيط بها من جهة الجنوب والشمال والشمال الشرقي هضاب تاسيلي التي تمتد داخل الأراضي الجنوبية الغربية الليبية. نجد بليبيا كذلك هضبة تبيستي في الجنوب وجبل العوينات في الجنوب الشرقي .

ب - الحمادات :

تشمل الحمادات والأراضي المنخفضة القسم الكبير من المجال الصحراوي بالمغرب العربي، فهي عبارة عن هضاب صحراوية ذات ارتفاعات متوسطة، وتمتاز بسطوح تكسوها أحيانا الصخور بعد تفكك الجزء الأعلى من طبقاتها الصخرية بفعل عوامل التعرية. وبواسطة حافات قوية الإنحدار (سطوح هضبية)، فإنها تشرف على السهول والمنخفضات المجاورة لها .

تتصف الحمادات بالمغرب في معظمها بسطوح مستوية لا يتعدى ارتفاعها 400 م، وكذا بأودية عميقة ذات حافات شديدة الإنحدار. ومن أهمها حمادات كير وكمكم ودرعة وطرفاية والكعدة. نجد كذلك المنخفضات الواسعة التي تشغلها أحيانا الكثبان الرملية وتسمى بالعروق. إضافة إلى سطوح الرق والتي تتميز بالإنبساط في سطحها المكسو بالحجارة والحصى، بعد أن أزلت عوامل التعرية الحبيبات الرملية الدقيقة .

نفس الشيء يقال على بقية دول المغرب العربي، حيث تشغل الحمادات قسما كبيرا من الأراضي الجنوبية. فهناك حمادات تنغيرت وتادمايت في الجزائر والحمراء في ليبيا وأدرار في موريطانيا .

ج - الأراضي المنخفضة :

تتميز صحراء المغرب العربي بالإننتشار الواسع للسهول والمنخفضات والأحواض الصحراوية. من أهمها سهل الركيبات الذي يهيم أقصى جنوب المغرب وشمال موريطانيا. فهو يمتد على طول يصل إلى حوالي 1400 كلم وبعرض يتراوح ما بين 150 كلم و 400 كلم، فيما علوه لا يتجاوز 200 م. هناك أيضا سهل الجفارة الذي يشرف على الساحل المتوسطي في منطقة الحدود التونسية-الليبية، إضافة إلى سهول أخرى .

بالنسبة للمنخفضات والأحواض، جلها تغمرها كثبان رملية، إذ يتراوح علوها ما بين 40 م و 100 م، وبذلك فهي تشكل عروقا واسعة بل تعد من أكبر العروق الصحراوية في العالم، كالعرق الكبير الغربي بالجزائر الذي يحتل مساحة تقدر بحوالي 80000 كلم<sup>2</sup>. أيضا هناك عروق مثل المجابة الكبرى في موريطانيا ومرزوق في ليبيا وغيرها .

يستنتج من هذه الدراسة المختصرة، أن البنية الطبوغرافية بدول المغرب العربي تتميز بالتنوع، خاصة بين الشمال والجنوب. ففي الشمال ينتصب المجالين: الأطلسي والريفية - التلي، حيث يغلب عليهما الطابع الجبلي مع تواجد السهول والهضاب. ومجال صحراوي يغلب عليه الإنسباط ويشكل الجزء الكبير من مساحة المغرب العربي .

هذا الوضع الطبوغرافي يؤثر على الحالة المناخية بدول المغرب العربي. فالسلاسل الجبلية تتخذ مظهر حاجز يحول دون وصول المؤثرات الشمالية والغربية الرطبة إلى الجنوب، كما تحد من انتشار المؤثرات الصحراوية في الشمال. وهذا بالطبع ماينتج عنه تباين مناخي كبير بين شمال و جنوب المغرب العربي .